

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ مليا

الاعصونات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة البحوث الفكرية والعلمية والفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٢١ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٢ - الموافق ٢٨ نونية سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

عرض واحد

للأستاذ عباس محمود العقاد

كان خلاصة ما قلناه في مقالنا السابق عن المرأة والفنون أن نصيب المرأة من الفنون محدود لا يرتق بها إلى مراتب النبوغ العليا بين الشعراء والمصورين والموسيقين ، وختمناه بقولنا : « إن استحضار هذه الحقيقة لازم جد اللزوم في عصرنا هذا ، لأننا نسمع المذاهب الاجتماعية حولنا تمارى على حسب أهوائها ومراميتها في تقديم الجنسين بين قائل بالتشابه الكامل وقائل بالفوارق والمزايا التي يقتضيها توزيع العمل واطراد الخلق في طريق التخصص والامتياز . ورأينا نحن أميل إلى هذا المذهب القائل بالفوارق والمزايا ، لأنه الحق الواضح أماننا ، ولأنه المدة التي ندرع بها أذهاننا للقاء فوضى المذاهب التي فيها الضير أكبر الضير على المجتمع الإنساني وخلاتق الإنسان »

أما المذهب القائل بالتشابه الكامل بين الرجال والنساء فهو مذهب الشيوعية ، وهو يترج هذا المترج في تقديم الجنسين لأن فلسفة كارل ماركس تقتضيه ولا تستقيم بعضها مع بعض إلا إذا فرضنا أن الجنسين متماثلان متشابهان في الواجبات والحقوق . وآفة كارل ماركس وأتباعه أنهم يريدون أن تتحول

الفهرس

صفحة	
٥٠١	مرض واحد ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٥٠٦	الحديث ذو شجون : نغمة
...	العين . مكانة مصر بين الأمم
...	العربية . محاسبة النفس .
...	مصادن الأرواح والعيون ..
٥٠٧	المرح في أوروبا بين حرين : الأستاذ دريخ خشة ...
٥١٠	الحطابة بين الحرب والياسة : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن
٥١٦	موريس ماترلوك ... : الأستاذ صلاح الدين النجد
٥١١	الأحلام ... : فيلسوف الفرنسي « برجسون »
...	بقلم الأستاذ أليير نادار ...
٥١٦	المؤلفات العربية القديمة
...	وما نشر منها في سنة ١٩١٢
٥١٨	مبنى قوله تعالى : يخرج الحي
...	من الميت ... : الدكتور حامد البدرى الترابى
٥١٩	من رسائل الزايفي : ألفاظ
...	الدوم . الترادف في الجمع .
...	الشعر الجاهلي ... : الأستاذ محمود أبو رية ...
٥١٩	تصحيح اسم طبيب ... : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن
٥٢٠	« إبليس يفتى » للأستاذ
...	صلاح الدين النجد ...
٥٢٠	بنو إسرائيل والطعام الواحد : الأستاذ إبراهيم السيد مجلان

في هذا بين الرجال والنساء ، ولكن المسألة إذا وصلت إلى جنين يخلق وحياة جديدة تظهر فلا الرجل ولا المرأة يملك هنا أن يريد أمام إرادة الحياة وأمام القانون الطبي والقانون الإنساني اللذين يحميان كل حياة

وهكذا تلتقي في كثير من الآراء الماركسية حقارة الفكر وحقارة الشعور

وهكذا ينبغي أن نحرس عقول الشبان ونفوسهم من هذه الحقارة في شعورهم وهذه الحقارة في تفكيرهم ، وأن نضع أيديهم على موطن الداء الذي ليس به كثير خفاء

وموطن الداء فيما نعتقد إنما هو الكسل والحسد وسدق « فرويد » وأصحابه حين قالوا إن المرتبة الأولى من مراتب الشقاء في المقعد النفسية إنما هي كشف العلة الحقيقية لعين المريض المساب بها

والعلة الخفية التي تمنح بعض الشبان عندنا إلى التفكير الشيوعي هي أنهم يحسدون وأنهم يكسلون ، وأنهم يريدون من المجتمع أن يعطيهم جميع حظوظ الحياة ؛ ويخيل إليهم أن المجتمع الشيوعي كفيل بتحقيق هذا المطلب ، وإذا لم يكن كفيلًا بتحقيقه فانتقلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً

على حد قول الشاعر العربي ، أو « على وعلى أعدائك يا رب » كما قال شمشون الجبار وكلمة وجيزة تفتح عيون هؤلاء المخدوعين على الحقيقة التي تبدو من وراء ستار رقيق

هذه الكلمة الوجيزة هي أن المجتمع الشيوعي لا يدعي أية دعوى في الإصلاح الاجتماعي إلا سمعنا دعوى مثلها من ناحية الفاشيين والنازيين

فحاربة البطالة وإسعاد المرأة وإنصاف الفقراء وما يشابه هذه السابى ذائمة بين الفاشيين والنازيين ذبوعها بين الشيوعيين ، والإحصاءات التي يسردها هؤلاء تشبه الإحصاءات التي يسردها هؤلاء ، وكلها في الواقع تمثل حالة طارئة أمكن فيها تشغيل معظم الأيدي من الذكور والإناث ، وهي حالة الإنتاج الحربي التي تتعلق بموارض الحرب ولا تتعلق بنظام السلام والاستقرار

الحقائق ليصبح مذهبهم صحيحاً قابلاً للتنفيذ ، ولا يريدون أن يتحولوا هم في آرائهم وفروضهم وتقديراتهم لتصبح الحقيقة هي الحقيقة بمنزلة عن المذاهب والفلسفات

فالمائلة عندهم هي أساس الاستغلال وقيام المرأة بشئون البيت هو أساس المائلة والفرقة بين الرجل والمرأة في الواجبات والحقوق إنما تنشأ من قيام المرأة بشئون البيت وانصراف الرجل وحده إلى الأعمال الخارجية

لهذا يجب أن تكون المرأة مساوية للرجل ، وألا يكون بينهما فارق في كفاءة من الكفاءات ، لأنهم مضطرون إلى هذا القول في طريق إلغاء المائلة

فلتكن الحقيقة إذن هكذا لأنهم هكذا يريدونها ، لا لأن قوانين الخلق والتكوين منذ وجدت الذكور والإناث في الحياة الحيوانية والنباتية تشهد بالفرقة بين الجنسين ، وتشهد بأن الحياة ماضية في طريق تقسيم العمل والاختصاص ولا تمضي في طريق التشابه وإلغاء الفروق

ويلغ من سخف الفلاة منهم في هذا الباب أنهم يسمحون للمرأة بالإجهاض ولا يرون فيه وجهاً للعقاب ، لأن الرجال والنساء متساوون

وأنت تسأل : وما شأن هذه المساواة في إباحة الإجهاض ؟ فيقولون لك نعم ؛ إن الرجل لا يكرهه أحد على إنتاج النسل فلماذا يفرض على المرأة أن تحمل على غير إرادتها ؟

حقارة في التفكير هنا لا تقل عن الحقارة في الشعور ، لأن هؤلاء الشيوعيين ينسون أساس مذهبهم وهم يلقطون بهذا اللغو السخيف : ينسون أن مذهبهم كله قائم على تغليب المجتمع على حرية الفرد في تصرفاته العامة . فكيف يتفق مع هذا المذهب أن تكون حرية الفرد غالبية حتى على حفظ النوع وتجديد الحياة ؟ وليس هذا كل ما هنالك من حقارة التفكير وحقارة الشعور ، لأن القياس العقلي معدوم هنا لا يستند إلى برهان . إذ الإكراه وعدم الإكراه إنما يكونان في دور الإرادة والرغبة ولا يكونان بعد خلق الجنين ووجود هذه الحياة الجديدة . والمرأة نستطيع كما يستطيع الرجل أن تمتنع عن العلاقة الجنسية فلا فرق

أن نهتدي إلى تفسير نزعات كثيرة غير الجنوح إلى الشيوعية وماشا كلها من المذاهب الاجتماعية ، ومنها تلك النزعة - أو تلك الضجة - التي ترتفع ثم تخفت آونة بعد أخرى باسم أدب الشيوخ وأدب الشباب

فهي ضجة غير مفهومة إلا أن نكون حسداً معيياً مقروناً بكسل ضعيف

وكل حجة تساق في تسويها لا تؤيدها بل تنقضها وتكشف عن الباعث الخفي من ورائها وهو باعث الحسد الميب والكسل الضعيف

سئلت أخيراً رأيي في بعض الأدباء الكبار من المصريين فقلت عن الدكتور طه حسين إن قدرته في تأريخ المصور الأدبية « تأتي بعد قدرته في القصة أو الكتابة القصصية ، فهو يحسن إقامة الحدود بين المصور ويحسن تمييز كل عصر بمزية عامة ، ولكنه أقرب إلى حدود العالم منه إلى حدود الفنان ، ويأتي طه حسين الناقد بعد طه حسين المؤرخ وبعد طه حسين صاحب القصة ؛ لأن الدار في النقد كله على مقاييس الشعر والبلاغة الشعرية ، وليس نصيب الدكتور طه حسين في هذه المقاييس بأوفى نصيب »

كثبت هذا الرأي فغضب عليه بعض الحائقين على شيوخ الأدب يقول : « ونحن إذ ننشر هذا الرأي نوجه إلى الأستاذ العقاد السؤال الآتي : كيف تحتفظ بأمانة الشعر التي خلها عليك طه حسين ونصيبه من مقاييس الشعر والبلاغة الشعرية ليس بأوفى نصيب ؟ رجعة إلى الحق يا عميد الأدب ويا أمير الشعر ويا ... أدباء الدعاية ... »

هذا هو التعميق المجيب

فهل ركب على كفتي إنسان رأس يفهم مما كتبناه عن الدكتور طه حسين أننا أدباء دعابة لو كانت المسألة مسألة رؤوس نفهم وبراهين تساق ؟

إن الذي كتبناه لينقض صفة الدعاية خاصة دون غيرها

من الصفات

لأنه يدل على أن أدباء الشيوخ لا ينسون آراءهم من أجل دعابة بعضهم إلى بعض ، وإنني لا أنسى الحق من أجل الدعاية

ومما يؤسف له أن تسرى هذه الخدعة إلى نفوس نفر من الشباب الأدباء فيفتروا بالدعوى الطوال المراض التي يروجها الشيوعيون عن الحياة الأدبية أو الحياة الفنية بينهم ، ويحسبون أنها الفردوس الموعود لكل أديب أو كل مشتغل بفن جميل والآفة هنا كالآفة هناك هي الأخذ بالسباع وقلة الاطلاع على حقائق الأمور من وراء الدعوى والأقاويل

ولو اطلعوا على تلك الحقائق لملوا أى جو خائق هو ذلك الجو الذى يعيش فيه الأدباء الملهمون من الشيوعيين

ولا ضرورة للإطالة في هذا الصدد لأن كلمة وجيزة قد تغني فيه غناء الإطالة في البحوث والفروض . وما حاجتنا إلى بحث أو فرض بعد أن نعلم أن ثلاثة من خول الشعراء عندهم قد انتحروا في فترة واحدة ، وأن شاعراً آخر هو أكبرهم وأخلمهم قد مات في عنفوان الرجولة ميتة تحيط بها الشبهات ؟

أما الشعراء الثلاثة الذين انتحروا فهم مايكوفسكى Mayakovsky وبسنين Yessenin وياجر تسكى Bagritsky

وأما الشاعر الذى مات في عنفوان الرجولة فهو ألكسندر بلوك Alexander Block ولعله الشاعر الوحيد الذى يقارب في ألقه شعراء النهضة الأولى بين الروسيين

ولو كان هؤلاء الشعراء من أعداء الشيوعية لقلنا إنهم برموا بالحياة لاختلاف العقائد والأمزجة والآمال

ولكنهم جميعاً من الغلاة في الدعوة الشيوعية ، ومن ظهوروا واشتهروا بعد الانقلاب الأخير

كذلك لو كانوا من طبقة واحدة لأمكن أن يقال إن الشيوعية تلائم طبقة ولا تلائم طبقة أخرى ، ولكنهم متفرقون في النشأة ، منهم العامل الذى يبشر بالدينونة ، والفلاح الذى يبشر بالقرية والمعيشة الريفية ، وكلهم كرهوا الحياة في المصانع وفي الحقول . وأصدق ما يقال في هذا أن الشيوعية جو خائق لكل قريحة ملهمة ، ولو كان صاحبها من دعايتها الغلاة

ونعود فنقول : « فتنس عن الحسد والكسل » لأنهما على التحقيق علة كامنة وراء كثير من الظواهر الغريبة التى تلاحظ على بعض الناشئين في الجيل الحاضر ، وبهذه العلة نستطيع